

هجرة ضخمة من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل واثانيا ، فيما اذا كانت هذه الهجرة التي حصلت عام ١٩٧٠ - ٧١ وقال انها تشكل خطرا على حركة التحرر الوطني العربي هي خطر جسيم حقا باعتبار انه تحدث عن مد بشري ساحق الخ ... انا قلت اذا كان بالامكان ان يحدد ضخامة هذا العدد من المهاجرين بالنسبة الى عاملين الاول هو عدد اليهود الاجمالي في الاتحاد السوفياتي والثاني حجم الهجرة التي جرت من البلدان العربية . هذا الذي تقدم به الدكتور فايز صايغ بقوله انه لا يجوز تبرير موقف الاتحاد السوفياتي بالاستناد الى ما فعلته حكومات اقطاعية عربية وكأنه يريد القول بأنني كنت أريد ان أبرر موقف الاتحاد السوفياتي بالقياس الى موقف حكومات رجعية عربية . واكرر هنا ان اشارتي الى حجم الهجرة من البلدان العربية الى اسرائيل كانت في نطاق التساؤل عن حجم الهجرة التي جرت في ١٩٧٠ و ١٩٧١ بالنسبة الى حجم عدد اليهود الاجمالي في الاتحاد السوفياتي وفي اسرائيل . بالواقع انا لست بحاجة الى تبرير سماح الاتحاد السوفياتي لليهود بالهجرة لعدة اسباب اولا ، وهو سبب بسيط ، انني بصفتي شيوعي لبناني غير موافق على هجرة اي يهودي الى اسرائيل من أي بلد كان . كما ان الشيوعيين السوفيات وسائر الاوساط الاجتماعية السوفياتية تبدل كل ما في وسعها للوقوف بوجه الدعاية الصهيونية الداعية الى هجرة اليهود . ولكن تبقى القضية الرئيسية هي قضية اعادة الاعتبار للحقيقة في هذا الموضوع . الارقام التي استند اليها الدكتور فايز صايغ هي ارقام السنة الاخيرة سنة ١٩٧١ ، هل يجوز الاستناد اليها والانطلاق من هذه الهجرة التي حصلت في ظروف معينة عام ١٩٧١ لكي نقول او لكي نوحى بأن ثمة موقفا سوفياتيا ثابتا في هذا الموضوع ؟ اذا عدنا الى الماضي نرى ان حجم الهجرة كان يتراوح بين الصفر والرقم الاقصى الذي وصلته سنة ١٩٧١ . اما ما اريد ان اقله فهو ضرورة معالجة هذه القضية بموضوعية وبروح علمية . لا اريد ان ادافع عن الاتحاد السوفياتي لان سياسته بغير حاجة الى دفاع ، سياسته الميدانية في دعم قوى التحرر العربية ، لكن الذي ارجوه هو ان تناقش هذه القضية بكل موضوعية وبكل روح علمية وبلاستناد الى مجمل قضية الهجرة من الاتحاد السوفياتي وليس على ارقام سنة معينة .

السوفياتي يؤيد شرعية استمرار اسرائيل وانا لا اؤيد . الاتحاد السوفياتي يؤيد الحل السياسي وتنفيذ قرار مجلس الامن وبتهم الولايات المتحدة الاميركية والامبريالية الاميركية بانها دجالة كذابة ولا تريد تنفيذ هذا الحل السلمي او قرار مجلس الامن . الاتحاد السوفياتي يقول بقرار مجلس الامن وانا اؤيد هذا . ولكن هنا بالضبط اريد ان اطرح تساؤلا صغيرا : ما دام الاتحاد السوفياتي يريد هذا الحل السلمي ، الذي اعتقد ان احتمال تحققه كان في ايام ما قبل عامين كان واحدا بالمئة واحتمال تحققه الان هو واحد بالمليون ، ولكن ما دام الاتحاد السوفياتي تبنى قرار مجلس الامن ترى الانخاف من هجرة يهودية واسعة من الاتحاد السوفياتي في حال تحقق هذا الاحتمال بتنفيذ قرار مجلس الامن وهو ربما من اهم العوامل التي تقوي في الجمهور العربي ، وربما تعلمون ولست انا اعلم انه عامل جدي في تخوف المقاومة الفلسطينية ، في تخوف العرب ، في تخوف الجميع من هذه القضية . لانه اذا كان تنفيذ قرار مجلس الامن سوف يأتي بنتيجة هي مجيء مائتي الف يهودي مهاجر مثلا من الاتحاد السوفياتي فان هذه النتيجة في نظري اكبر بكثير من كل قصص السلام والورور والاعتراف او ربح الاعتراف او ما شابه ذلك لان الحروب ممنوعة بين العرب المجاورين لاسرائيل وبين اسرائيل وذلك بحكم اسرائيل وطبيعتها ذاتها . طبعاً انا شخصيا لا اعتقد بأن هجرة يهودية واسعة ستعقد قرار مجلس الامن اذا نفذ ، واصلا لا اعتقد ان احتمال تنفيذ هذا القرار يتجاوز الواحد بالمئة ، لكن اعتقد انه عامل جدي في تخوف العرب وعامل جدي في انشطار عربي بين نظرية ثوروية لا تقبل وترفض وغير ذلك وبين واقع عملي معاكس تماما ، وربما في بعض الحالات اختلاف وانشطار بين ما نكتب في المقالات وما نقوله شفويا او ما نقوله في ندوة ذات قيمة وبين ما نقوله في المقهى حين نكون ثلاثة أشخاص .

المعظم : يبدو لي انه ينبغي علينا الاتجاه نحو انتهاء الندوة ما لم يكن لدى احد الزملاء شيء حيوي يريد ان يتفضل به .

فراحات : ردا على قول الدكتور فايز صايغ لقد اقترحت طرح السؤال بالصيغة الالنية : استنادا الى ماذا قال الدكتور فايز صايغ انه توجد ، اولا،